

دعوة للمشاركة في ملف بحثي بعنوان:

قيم الأسرة المسلمة وإكراهات الحداثة

تدعو كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر الباحثين والخبراء من ذوي الاختصاص إلى المشاركة في الملف

البحثي "قيم الأسرة المسلمة وإكراهات الحداثة" والذي سيتم تحكيمه ونشره في المجلة وفق الخطة والمحاور الآتية:

تمهيد:

نتيجةً لحالة من التجاذب القطبي بين الحداثة والأصالة لدى المجتمعات المسلمة وغيرها من المجتمعات؛ طرأ على الأسرة المسلمة المعاصرة وضعٌ جديدٌ اتخذ مسارين متناقضين هما: مسار الانخراط في تحديث ثقافيٍّ عابرٍ للحدود والثقافات، ومسار الالتزام بالمرجعية الدينية أو بمرجعية الثقافة المحلية. هذا الوضع أسهم في خلق نوع من صراع القيم داخل الأسرة نتيجة تسلل قيم الرأسمالية بطابعها الشمولي وبما تحمله تلك القيم من تنافسية وإلغاء واستقلالية، حيثُ نفذ إلى عمق النسيج الأسري نمطٌ طارئٌ من أنماط التفاعلات المجتمعية التي طرأت على ساحة الواقع العالمي وهو الوضع الجديد الذي تماهت معه الأسرة لتنخرط في التحولات الكبرى والاتجاهات العامة للمجتمع سياسياً واقتصادياً وثقافياً وقانونياً، واقتضى هذا الاندماج الجديد في الحراك الاجتماعي انكماشاً للمؤثرات التقليدية للأسرة في المجتمع فانقلب الدور الطبيعي لذلك التأثير وأصبحت سلطة المجتمع بحمولتها الثقافية والسياسية والاقتصادية تلعب دوراً حاسماً في تأطير نمط العلاقات الأسرية الداخلية. هذه القيم الجديدة وضعت الأسرة المسلمة وغيرها في مأزقٍ اتخذ أبعاداً متعدّدة على مستويات: البنية والوظائف، الانسجام العائلي، والحقوق، والنظام التعليمي، إضافةً إلى العامل الإعلامي في ترسيخ القيم الأصيلية أو سلخها وعامل المناعة الذاتية ضد أشكال التغريب الأسري.

إن أهمية تخصيص ملفٍ بحثيٍّ لدراسة (قيم الأسرة المسلمة وإكراهات الحداثة) تتجلى بالنظر إلى الحاجة لمعالجة مستويات التأثير التي تُعبر عن المأزق الأسري المعاصر، وهي المعالجة التي نتساءل فيها عن ماهية الدور الأسري في استيعاب القيم الإسلامية والمحافظة عليها في ظل استلاب الحداثة لمقومات الإنسانية وثقافات الشعوب. وذلك من خلال تعميق البحث وتوضيح الجوانب الآتية:

مُشكلة بنية الأسرة: يجري حاليًا في الأوساط العلميّة والإعلاميّة إقحامٌ لنقاشٍ غير محسوم؛ بثنائِيّةٍ ضديّةٍ في تقييم وضع الأسرة المعاصرة، تلك الثنائيّة التي تفتّرض وضعين مُتناقضين للأسرة؛ الوضع التقليدي والوضع المعاصر، وهو التّفسيّم الذي لا يخلو من توجيهٍ إيديولوجيٍّ لقرضٍ منطق التّساوي في التّعبير عن بنية الأسرة، فالأسرة المعاصرة قد تستقلّ - في النّمط الزوّاجي- بالنّوع الواحد في أحد التّفسيّرات ذائعة الانتشار اليوم، وهو ما يندّر بانقلابٍ خطيرٍ في تصوّر شكل الأسرة وبنيتها الوظيفيّة.

- مُشكلة الوظيفة الأسريّة: بسبب تراجع الرّكن المعنوي للأسرة في ظلّ ثقافة الاستهلاك السائدة واختلال تراتب القيم؛ تتّجه الوظائف الأساسيّة للأسرة نحو الضّمور، فيتقلّص الإنجاب وتنحسر مساحة التّنشئة الوالديّة، ويتعزّز مفهوم الاستقلال العاطفي والاجتماعي والاقتصادي، وتعدّو التّفاعلات الضّرورية لبناء الاجتماعيّ طوباويّة تُحيل الأسرة إلى كيانٍ صوريٍّ دون إنتاج أو تأثير.

- مُشكلة التّفكك الأسري: حيثُ برزّ على السّطح نوعٌ من السّجال الجديد في أحقيّة القيادة الأسريّة وألويّتها، ممّا انعكس على الحياة العاطفيّة داخل الأسرة، وأدّى - بهذه الأسباب وغيرها- إلى التّفكك الأسريّ بنسبٍ مهولة اختصرتّها مجلة الإيكونوميست البريطانيّة في عنوان (العرب يُطلقون في غالب الأحيان) ، حيثُ قدّرت نسبة الطّلاق في دول العالم العربيّ-المسلم في أغلبه- بثلث الزيجات، في حين تنخّض نسب الطّلاق بشكلٍ ملحوظ في العالم العربيّ كما جاء في التّقرير.

- مُشكلة الثقافة المحليّة: غير بعيدٍ عن أسباب التّفكك الأسري؛ تحتلّ التّحدّيات الداخليّة مكانةً بارزةً في تراجع القيم الإسلاميّة للأسرة، فلازال عددٌ من الثقافات المحليّة يُؤثر بشكلٍ سلبيٍّ في نمط الزيجات والملكيّة والنّفقة، ونمط تشكيل العلاقات الأسريّة وأنماط التّربية فيها، ولم تتمكّن الأسرة المسلمة في عددٍ من المجتمعات من تجاوز تأثير تلك الثقافة التّقليديّة التي تُقدّم القبلي على الاجتماعيّ والعربي على القانوني والعادة على الشّرع.

- المشكلة القانونيّة: على إثر تحديث قوانين الأسرة في عددٍ من بلدان العالم الإسلاميّ طرأت تحولاتٌ مؤثّرة في شكل العلاقات الأسريّة، بسبب قضايا الحقوق، وسقفٍ حرّيّة التصرف والملكيّة الماديّة والجسديّة لأفرادها، إضافةً إلى تقنين أشكال الزّواج والطلاق والنّفقة وهو ما يطرح تساؤلاتٍ حول الهويّة النّصيّة لتلك القوانين واستمدادها الثقافيّة.

كما مارس الفكر النسوي الحديث دورًا في التأثير على قانون الأسرة، حيث تمكّنت المرأة من تجاوز وظائفها التقليدية عبر مسار من التّضالّ الحَقوقي والاجتماعي أدّى إلى نوع من الاستقلال المادي والمعنوي للمرأة سرعان ما تحوّل - في كثير من الأحيان - إلى استقلال اجتماعي غير من مفهوم القوامة القرآني في كثير من تفاصيله.

- مشكلة النظام التعليمي للأبناء: فرضت الاستجابة لحركة الواقع الاجتماعي والاقتصادي تغييرات على النظام التعليمي وهو التغيّر الذي يُلقى بثقله على منظومة القيم الأسرية، في ظلّ التباين الواضح بين الأجيال التربوية، وتعدّد النظم التعليمية العامّة والخاصّة، وانتشار المدارس الدوليّة بمرجعياتها ومناهجها الخاصّة، إضافةً إلى الوسائط التكنولوجية المتعدّدة وتأثيرها على نوعيّة التعلّم.

- مشكلة التنشئة: طرأت على الواقع التربوي للأسرة المسلمة تحديات جديدة، أبرزها مظاهر الازدواجيّة الثقافيّة في المجتمع وتسلّلها إلى الأسرة، إضافةً إلى هشاشة ارتباط الأبناء بالهويّة الإسلاميّة، وضعف الحصانة لدى الأبناء تجاه حالات الاستلاب الثقافي والتأثير السلبي للمحيط الاجتماعي، فضلًا عن تحديات التنشئة لدى الجاليات المسلمة في الغرب في ظلّ إكراهات القوانين الرسميّة والسياسات وتقاليده تلك المجتمعات.

- المشكلة الإعلاميّة: عوضًا عن معالجة الإعلام لمظاهر اضمحلال القيم الأسرية وتصدّعها؛ ساهمت كثيرٌ من وسائل الإعلام والتّواصل الجديدة في الاستبدال الخطير للقيم الإنسانيّة في صورة تسريب المفاهيم الجندريّة المناقضة للفطرة إلى عمق الأسرة المعاصرة. وما زال نقاش الرأي العام العالمي يُجادل في مشكلة الفرض العالمي لـ "الحقّ في الأنوثة" أو "الحقّ في الذكورة" دون المبادرة الإعلاميّة والسعي الرسمي إلى "الحقّ في الفطرة - الحقّ في الأسرة" ووسائل تحصيل القيم الأسرية.

وفي سياق عناية كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر بأولوية البحث في قضايا الأسرة ومرجعياتها الإسلامية والوطنية والدولية؛ ينتظم هذا الملف الخاص من ملفات مجلة الكلية من أجل تحليل وضع الأسرة المسلمة إزاء التحديات المعاصرة، واقتراح مقاربات متعددة تسهم في صيانة هوية الأسرة المسلمة وتجاوز مآزق التحديث المعاصر.

وبالنظر إلى طبيعّة موضوع الاستكتاب واشتباكه مع مُعضلات الواقع المعاصر؛ يُعوّل على المعالجة العميقة للقضايا المطروحة أعلاه، وفق الطرح المنهجي الآتي:

- توظيف المنهج التحليلي النقدي وتجنب الأساليب الإنشائية والوعظية؛ في إبراز أصالة التصور الإسلامي لمفهوم الأسرة وما يتصل بها من قضايا.
- استخدام المقارنة في حدود ما تمليه طبيعة الموضوع، وما يتم به توضيح المسائل المعالجة؛ دون الإغراق في المقابلات الثنائية التي قد تُخل بمقاصد المؤلف البحثي.
- تنوع مداخل الدراسة، والانفتاح على المعالجات البينية، والاهتمامات المشتركة لقضايا الأسرة في مختلف العلوم
- الاعتناء بالمصادر البحثية من جوانب الاتصاف بالجودة والجدة، وتعدد اللغات، والاتصال بموضوع البحث.
- الجمع بين الإطارين التطبيقي والنظري حيث يجمع المؤلف بين نوعين من الدراسات، ويمكن الجمع في الدراسة الواحدة بين الجانبين النظري والميداني توجيهاً لنتائج أصيلة وتوصيات جادة.

المحاور والموضوعات:

يُتوقع من الدراسات العلمية أن تتوجه إلى الاهتمام بالكتابة في كل ما يتصل بمجال القيم الأسرية الإسلامية ومخاطر الاستلاب الحدائي لها، ولذلك يعمد المؤلف البحثي إلى رسم خارطة للموضوعات التي يمكن الكتابة حولها ضمن المحاور الآتية:

المحور الأول: بنية الأسرة: يُعالج المحور مفهوم الأسرة وفق أبعادها الفطرية، ويعرض للتحوّلات التاريخية لمفهوم الأسرة والعوامل المؤثرة في ذلك، بما في ذلك المخاطر النفسية والاجتماعية والتربوية للتصورات غير التقليدية لبنية الأسرة ويستعرض التصورات الدينية لشكل الأسرة مقارنةً بالتصورات المثلية تحديداً، كما يسلط الضوء على مآزق الأسرة غير التقليدية في استيعابها الأخلاقي واقتدارها التربوي.

المحور الثاني: وظائف الأسرة: يتضمّن المحور معالجات لقضايا الوظائف الأصلية للأسرة مثل الإنجاب والترقية السلوكية والكفايات النفسية والمادية... إلخ وأبعاد تلك الوظائف وعلاقتها بوظيفة الاستخلاف وتحقيق الشهود الحضاري كما يستعرض صور وانعكاسات فقدان "الضمير الأسري" بأشكاله المختلفة على الحياة.

المحور الثالث: التماسك الأسري: يتناول المحور قضايا الانسجام الأسري ومدى تحققها في الواقع الأسري اليوم، ويتناول دور التحديث الثقافي في التفكك الأسري والأنماط الزوجية وتأثيرها على التوافق الأسري، إضافةً إلى تسليط الضوء على المعالجات الإسلامية لمظاهر الإهمال العائلي والمشكلات الزوجية المستجدة، ورصد أسبابها واقتراح حلول لها.

المحور الرابع: الثقافة المحليّة وقيم الأسرة: يختصُّ المحورُ ببحثِ تصوُّرِ الاجتماعيِّ للأسرة وللقيمِ الأسريّةِ ويتناولُ العناصرِ السّليبيّةِ لبعضِ الممارّساتِ التّقليديّةِ المتلبّسةِ بالدينِ وأخطأها الجسيمة على المستوى التّربوي وعلى مُستوى العلاقاتِ الأسريّةِ مثلما يتناولُ الجوانبِ الإيجابيّةِ للثقافة المحليّةِ في حِراسةِ القيمِ الدّينيّةِ داخلِ الأسرةِ، كما يبحثُ درجةَ المناعةِ الدّاتيةِ لدى المجتمعاتِ الإسلاميّةِ ضدّ عواملِ الاختراقِ التّقافيِّ للأسرةِ.

المحور الخامس: المعالجات القانونيّة لقضايا الأسرة: يُركّزُ المحورُ على طبيعة التّناولِ القانونيِّ لقضايا الأسرة وحجم التّأثيرِ الإيديولوجيِّ في تعديلِ قوانينِ الأسرةِ، وامتدادِ الفكرِ النّسويِّ الحديثِ في إبطالِ العناصرِ الإسلاميّةِ فيها وتشتيتها، كما يُعالجُ مدى ملاءمةِ قوانينِ الأسرةِ المعاصرةِ لوضعِ المرأةِ وحريّتها وكرامتها، ومدى مواكبةِ تلكِ القوانينِ للتّطوُّرِ الاجتماعيِّ والاقتصاديِّ ومدى عدالتِهِ وتحمُّقِهِ بقيمِ الوثامِ الأسريِّ كما تقتضيهما تعاليمُ الدينِ الإسلاميِّ الذي ينصُّ على حفظِ الحقوقِ والكراماتِ والاحترامِ المتبادِلِ وبذلِ أسبابِ المؤدّةِ والرّحمةِ. ويَعرضُ المحورُ لتلكِ القضايا القانونيّةِ من خلالِ نماذج: الرّدة (تغييرِ المعتقد) والولاية والميراث والزّواج المبكّر والزّواج المختلط والعنف المنزلي... إلخ

المحور السادس: تحديات التّنشئة الإسلاميّة: يَعرضُ المحورُ لجدليّةِ العلاقةِ بين التّنشئة وهويّةِ الأسرةِ، كما يَعرضُ للتّبايناتِ القيميّةِ بين أجيالِ الأسرةِ الواحدة، ويحلّلُ أزمةَ التّربيةِ الوالديّةِ في العالمِ الإسلاميِّ في ظلِّ الازدواجيّةِ التّقافيّةِ التي تعيشها المجتمعاتُ المسلمة، وانفتاحِ الأسرةِ على وسائطِ التّلقّيِّ غيرِ التّقليديّةِ، التي تُشكّلُ تحديًا للمنظومةِ الأخلاقيّةِ للمُجتمعِ كما يَبحثُ تحدياتِ التّنشئةِ الإسلاميّةِ لدى الجاليّاتِ المسلمةِ في الغُربِ في ظلِّ السّياساتِ الرّسميّةِ التي لا تُراعي الخُصوصيّاتِ التّقافيّةِ وفي ظلِّ تأثيرِ سُلوِكِ الأقرانِ وسُلوِكِ المُجتمعِ.

المحور السابع: النّظامُ التّعليميِّ وازدواجيّةِ القيمِ الأسريّةِ: يُعالجُ المحورُ طبيعةَ القيمِ المكتسبةِ من الوَسَطِ التّعليميِّ ويُقارنُ بينها وبينِ القيمِ الأسريّةِ المكتسبةِ، إضافةً إلى تحليلِ أبعادِ السّيطرةِ العِلْمانيّةِ على النّظامِ التّعليميِّ وانعكاساتها العقديّةِ والأخلاقيّةِ، وآثارِ استبعادِ البُعدِ الإسلاميِّ من البرامجِ التّعليميّةِ لصالحِ العولمةِ، كما يُسلّطُ الضّوءَ على نمطِ التّحديثِ العنيفِ الذي تُمارسهُ المدارسُ الأجنبيّةُ في العالمِ الإسلاميِّ وأدوارها في إذكاءِ صراعِ القيمِ داخلِ الأسرةِ، ودورِ البديلِ التّعليميِّ والتّربويِّ الإسلاميِّ.

المحور الثامن: الإعلامُ وحصانةِ القيمِ الأسريّةِ: يَستعرضُ المحورُ طبيعةَ التّناولِ الإعلاميّ لقضايا الأسرة المسلمة، والأدوارِ السّليبيّةِ التي تُمارسها بعضُ الوَسائطِ الإعلاميّةِ حولِ شكلِ الأسرةِ وهويّتها وطبيعةِ أدوارها وسُلوِكِ أفرادها إضافةً إلى التّطبيعِ

مع الرذيلة وتصديرها للأخلاق في مواد تتناقض مع رسالة الأسرة المسلمة وقيمتها، كما يحلّ حجم التّقصير الإعلامي في ممارسة دوره الرّسالي المنوط بتثقيف المجتمع وتعزيز القيم الضرورية للأسرة، ويقترح هذا المحور عددًا من المسارات لصناعة مادة إعلامية إسلامية تُعنى بتنبيه الأسرة نحو مخاطر تصدّع القيم الأسرية، كما تُعنى بتسليط الضّوء على الممارسات السّلبية للتّنشئة، وتوفير الدّعم النّفسي الوقائي تجاه مظاهر الشّدوذ والإدمان والاستهلاك غير المنضبط للمواد والوسائط الإعلامية المتعدّدة.

صفة البحث ومحدداته المنهجية:

يُشترط في الملخصات والأوراق البحثية الآتي:

- (أ) مُراعاة مَحاور المَلَف ومَوَاضيعه. حيث إنّه لن يُنظر في المقترحات البحثية غير الملتزمة بالمحاور البحثية المدرجة.
- (ب) تدقيق البحث في قضية من القضايا المطروحة، حيث إنّه لن يُنظر في أي دراسة تتناول موضوعًا عامًا.
- (ت) توظيف المنهج الوصفي توظيفًا سليمًا؛ حيث إنّه لن تُقبل الدراسات الميدانية غير المنضبطة.
- (ث) ألا يكون البحث منشورًا بأي شكل كان أو أرسل للنشر لدى أية جهة.
- (ج) الاعتناء بالمفاهيم في الدراسة لا يعني الاستطراد المطول في التعاريف إلا إذا كانت ضرورية للدراسة.
- (ح) لا يُنظر في الدراسات التي تطعّ علمها الاقتباسات، ويغيب عنها حضور شخصية الباحث العلمية.
- (خ) الالتزام بالشروط المنهجية والعلمية للبحوث، مع مُراعاة شروط الكتابة في مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية.

إرشادات الكتابة في المجلة: <https://journals.qu.edu.qa/index.php/sharia/submission/authorGuidelines>

تدعو مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر الباحثين المهتمين بالمواضيع المطروحة أعلاه أو ما يتصل بها إلى إرسال الآتي:

1. ملخّص (في حدود 300 و500 كلمة) يوضّح إشكالية البحث وأسئلته، مع عرض منهجية الدراسة، وإبراز تميّز الدراسة عمّا سبقها من دراساتٍ في الموضوع إن وُجدت.
2. سيرة ذاتية مقتضبة (في حدود 500 كلمة) تُوضح (1) الخلفية الأكاديمية، (2) والاهتمامات البحثية الرئيسية، (3) وأهمّ المنشورات العلمية.

سيتمُّ لاحقًا إبلاغ أصحاب الملخصات التي تمَّ قبولها ودَعوتهم لإرسال الأوراق البحثية الكاملة (بين 7000 و10000 كلمة) وفقًا للجدول الزمني المبين أدناه.

نشر البحوث المقبولة:

سيتمُّ تحكيم البحوث التي اجتازت التَّحكيم الأولي تحكيمًا علميًا بإشرافِ المجلَّة، وفقَّ أصول التَّحكيم العلمي المتعارف عليه، بإخضاع كلِّ بحثٍ لتحكيم مُحكِّمين مُختصِّين يجهلان اسم الكاتب، ثمَّ ستُنشر البحوث المقبولة في عددٍ خاص من "مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية" ورقياً وإلكترونياً في موقعها.

لغة البحث:

يُمكن تقديم الملخصات والأوراق البحثية باللغتين العربيَّة أو الإنجليزيَّة.

مواعيد تقديم الملخصات والأوراق البحثية:

- 2024/02/15: الموعد النهائي لاستلام الملخصات والسير الذاتية.
- 2024/02/28: إبلاغ أصحاب الملخصات بقرار اللجنة بشأن ملخصاتهم.
- 2024/08/01: الموعد النهائي لاستلام الأوراق البحثية الكاملة.
- 2024/08/30: إبلاغ المتقدمين بقرار اللجنة بشأن القبول الأولي لأوراقهم البحثية وإحالتها إلى المجلة للتحكيم.
- 2024/10/10: آخر أجل لتقديم النسخة النهائية من الأوراق البحثية الكاملة بعد إجراء التعديلات في ضوء ملحوظات المحكمين.
- 2025/01/30: نشر العدد المتوقع.

للاتصال:

- تُرسل المساهمات البحثية على البريد الإلكتروني (sccs@qu.edu.qa)
- للاستفسارات العلمية حول هذه الدعوة؛ يمكن مراسلة محرر العدد الدكتور عمر بن بوذينة.
(amarbenboudinaa@qu.edu.qa)
- للاستفسار عن "مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية"، يمكن مراسلة المجلة على البريد الإلكتروني.
(Shareia.journal@qu.edu.qa).

للاطلاع على الورقة المرجعية للملف: مرفقة في الملف الثاني.